أبدالها ياء ساكنة نحو الواجي وصلا في قولك مررت بالواجي يا فتى مثلا والمضموم
المضموم ما قبلها بإبدالها واوا ساكنة نحو روس فأس وليس ذلك بقياس
منقلب بل سماعي قال وإذا كان ذلك في اضطرار الشعر صار قياسا قال
راحت بسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع • وقال
سالتاني الطلاق أن رأتاني • قل مالي قد جئتماني بنكر • وقال حسان
سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما قالت ولم تصب • وأما
إبدال الهمزة ياء في راجي في قول الشاعر • وكنت أذل من وتد بقاع • يشجج رأسه بالفهر
واجي • فعلى القياس المطلب في مثله الجائز في الشعر وغيره لأن واجي آخر البيت
وهو موقوف عليه فهاهنا آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في لم يقرئ وقياسه
التخفيف بقلبها ياء في الشعر وفي غيره خلافا لس حيث دل كلامه على أنه مما لا يجوز
إلا في الشعر فإنا لا نشك فيه والتزموا حذف الهمزة الثانية من نحو خذ وكل وأصلهما
أأخذ وأأكل بهمزة ساكنة بعد همزة الوصل المضمومة فحذفوا الثانية وجوبا على غير
قياس إذ قياسها قلبها واوا كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الهمزتين إذا اجتمعتا والثانية ساكنة
وإنما خولف القياس فيهما للكثرة أي لكثرة استعمالهما فبولغ في تخفيفهما بالحذف
ثم حذفت همزة الوصل لعدم المحوج إلى بقائها لكون أول الكلمة متحركا وقالوا في صيغة
الأمر من أمر مر وأصلها أؤمر بهمزة ساكنة بعد همزة مضمومة إذا كانت في الابتداء مر بحذف
الهمزة الثانية ثم حذف همزة الوصل كما في خذ وكل على غير قياس لكنهم لم يلتزموه وإن كان هو
أفصح من تخفيفها القياسي أعني أومر بقلبها واوا لأنه وإن كثر استعماله لم يبلغ
في كثرة الاستعمال مبلغ خذ وكل وأما إذا كانت في الدرج نحو وأمر فأمر قلت لذلك أمره
ببقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين وفي الدرج تسقط همزة الوصل
فلا تجتمع همزتان ولذلك قال فأفصح من وأمر بحذف الهمزتين كحال الابتداء ووجه جوازه مع
قلته أن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها فإنه حذف الهمزة في الابتداء أولا ثم وقعت تلك الكلمة محذوفة
الهمزة في الدرج فبقيت على حالها وكان حق هذا أعني قوله والتزموا حذف خذ وكل الخ أن يذكر

في نحو

في بحث قوله والهمزتان في كلمة إن سكنت الثانية وجب قلبها كما لا يخفى وإذا خفف باب الأحمر
من الاسم الذي في أوله همزة قطع إذا دخل عليه لام التعريف فنقل حركة همزته إلى لام
التعريف فبقاء همزة الوصل الداخلة على لام التعريف أكثر من حذفها لأن اللام في تقدير
السكون لكون أصلها السكون والنقل عارض لأن الهمزة في معرض الزوال ولعدم لزوم
هذا التخفيف وقد جاء على قلة حذفها اعتدادا بحركة اللام وتنزيلها منزلة الحركة
اللازمة فيقال على الأكثر الأحمر ببقاء الهمزة وعلى الأقل لحمر بحذفها وعلى الأكثر قيل
أخذت من الأحمر بفتح النون كما هو المختار في نون من الجارة إذا لاقت اللام
وفي لحمر بحذف الياء لملاقاتها اللام التي هي في التقدير ساكنة وعلى الأقل من
بسكون النون وفي لحمر بإثبات الياء اعتدادا بحركة اللام على الأقل أي وعلى جعل حركة
اللام كاللازم جاء عاد لولى بلام مشددة بعد الدال وبعدها واو أصله عاد الأولى
نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت فقياسه على الأكثر عدم إدغام التنوين وكسره
فيقال عادن لولى لكنه لما جعل حركة اللام كاللازمة أدغم فيها التنوين كما تقول من كد
واستشعر سوالا وهو أن سل وأصله اسأل وقل وأصله اقول نقلت حركة الهمزة
والواو إلى ما قبلهما مثل الحمر فلم بقيت همزة الوصل فيه على الأكثر دونهما حيث لم يقولوا
اسأل ولا أقول فأجاب بقوله لاتحاد الكلمتين يعني أن ثمة فرقا بين هذا وبين المعرف
باللام وهو أن كلمة المنقول عنه والمنقول إليه فيهما واحدة بخلاف اللام وهمزة المعرف به فإن
الهمزة من غير كلمة اللام وأيضا لأن أصل الساكن هنا الحركة والنقل إليه في كل لازم بخلاف
باب الأحمر الآخر واعلم أيضا أن حق قوله وإذا خفف باب الأحمر أن يذكره في سياق قوله نقلها
وإن كان صحيحا أو معتلا غير ذلك نقلت حركتها إليه وحذفت كما لا يخفى هذا حكم الهمزة الواحدة
وأما الهمزتان فقد يكونان في كلمة وقد يكونان في كلمتين فإن كانتا في كلمة فإما أن تسكن الثانية
أو تسكن الأولى وتتحركا معا فإن سكنت الثانية فلا بد أن تتحرك الأولى إذ لا يلتقي ساكنان
في مثله دبرت بحركة ما قبلها وجب قلبها ألفا إن انفتحت الأولى كآدم وياء إذا انكسرت
نحو إيت وواوا إذا انضمت نحو أومن وإنما قلبت الثانية لأن الثقل منها جاء وإنما دبرت بحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)